قصيدة الناشئ الأكبر
في مدح النبي ونسبه

للدكتور يوسف حسن بكار

اولا : مذكرات عن الناشىء الاكبر وقصيدته

١ ــ الناشىء : سيرته ، علمه ، شعره .

ــ ١ ــ

الناشىء الاكبر (١) ، هو ابو العباس ، عبد الله بن محمد ، المعروف بابن شرشير (٢) . لُقّب بالناشىء ، لأنه « دخل مجلسا فيه اهل الجدل ، فتكلم فتى حديث السن على مذهب المعتزلة ، فجوَّد وقطع من ناظره ، فقام شيخ منهم فقبّل رأسه ، وقال : لا اعدمنا الله مثل هذا الناشىء ان يكون فينا ... واستحسن ابو العباس هذا الاسم ، فلُقّب به (٣) » . ولد ابو العباس بالانبار وفيها نشأ . اقام ببغداد مدة طويلة ، ثم خرج الى مصر فنزلها الى ان مات عام ٢٩٣هـ . زعم المرزباني ان سقوطه ببغداد كان سبب ذهابه الى مصر ، وادعى انه « كان متهوّسا شديد الهوس » ، وقال : « وقد قرات بعض كتبه ،

---

(١) وهناك الناشىء الاصغر ، ابو الحسن علي بن عبدالله بن وصيف الحُلاّ (لانه كان يعمل حلية من النحاس) . ولد عام ٢٧١ وتوفي عام ٣٦٥ أو ٣٦٦ هـ ببغداد . كان متكلما بارعا وشاعرا مجيدا خاصة في قصائده في آل البيت

(٢) في الفهرست : المعروف بشرشير . وشرشير طائر يصل الى الديار المصرية من البحر في الشتاء ، وهو اكبر من الحمام بقليل

(٣) الفهرست ٢١٧

دعلتني على هوسه واختلاطه ، لانه اخذ نفسه بالخلاف على اهل المنطق والشعراء والعروضيين (٤) وغيرهم ، ورام ان يحدث لنفسه اقوالا ينقض بها ما هم عليه فسقط ببغداد ، فلجأ الى مصر ، فتشمس اليها ، واقام بها بقية عمره » (٥) .

وقد يكون من عوامل تركه بغداد وشخوصه الى مصر ايضا شيعيته (٦) ، ومطاردة الدولة للمتكلمين بعد محنة « خلق القرآن » ، وثورة الحنابلة على المعتزلة والمتكلمين ، وانتصار المتوكل لاهل السنة ، وعدائه للمتكلمين والمعتزلة (٧) ، لان ثمة من يقول انه كان معتزليا (٨) وانه كان ثنويا (٩) . وقد ادرجه ابن النديم في قائمة رؤساء المتكلمين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الزندقة (١٠) . غير أن مدحه الرسول الاكرم ونظمه نسبه في القصيدة التي نحققها قد يبدد نسبة هذه التهم اليه ، ويلقي ضوءا على تشيعه .

— ٢ —

كان الناشىء — امثال كثيرين من القدماء — متعدد الجوانب العلمية والادبية ، وصاحب « عدة تصانيف جميلة (١١) » . يذكر القفطي ، وكأنه يرد على المرزباني ومن يشاطره رأيه السالف ،

---

(٤) في البداية والنهاية ١١ : ١٠١ : والفروضيين (بالفاء)

(٥) تاريخ بغداد ١٠ : ٦٢ . ولم أجد عنه شيئا في كتابي المرزباني : « الموشح » و « معجم الشعراء »

(٦) شوقي ضيف : العصر العباسي الثاني ٤٩٣

(٧) زغلول سلام : أبو العباس الناشىء الاكبر وكتابه في الشعر ، مجلة كلية الاداب — جامعة الرياض ، المجلد الخامس ، ص ١٧٦

(٨) الفهرست ٢١٧ ، ومقالات الاسلاميين في مواطن عدة

(٩) الفهرست ٢١٧

(١٠) الفهرست ٤٠١

(١١) وفيات الاعيان ٣ : ٩١

وينفي تهمه ، ان ابـا العباس « كان يعلّم العلوم ويتبحر فيها : علّـم النحو واحكمه ونظر في علله . وهو متكلم ، تبين لـه بقوة الكلام نقض اصوله فنقضها وصنف فيها ، وكذلك العروض ادخل على قواعده شُبَهًا ناقضـة لهـا ، ومثّله بامثلة غير امثلة الخليل ، واحسن واللـه في كل ذلك واظهر قـوة ، وكذلك عمل بالكتب المنطقية . واذا وقـف الواقف على تصانيفه وانصف ظهر لـه الاجتهاد والامتاع ، حتى ان الغير (كذا) منصف ينسبه الى التهوس . وليس الامـر كذلك ، وانما هي قـوة وفطنة » (١٢) .

يُستَشـفّ من هذا النص ونص المرزباني السابـق ، على تفاوتهما في الحكم والتقويم ، ان كانت للناشيء جهود وآثار في النحـو والعروض ، والكلام والمنطق . لكـن ، مما يؤسف لـه ، ان ما وصل الينا منها لا يكـاد يذكـر .

ووُصِـف في النحو والعروض « بالنحوي العروضي » ، وقيل انـه اخـذ عن سيبويه والاخفش ، ثم وضع في النحو « كتبـا » ، لكنه مات قبل ان يتمها وتؤخذ عنـه ، حتى قال المبـرد « لو خرج علم الناشيء الى الناس لمـا تقدمه احد » (١٣) . بيد انه لم يصل الينا شيء من نحـوه او عروضـه . امـا في الكلام والمنطق ، فلـه نقول مبعثرة في « مقالات الاسلاميين » ، وقطعتان (١٤) نشرهما الدكتور جوزيف . فان . اس . من جامعة توبنجن بالمانيـا الغربية عـام ١٩٧١ ضمن منشورات المعهـد الالماني للدراسات الشرقية ببـيروت .

— ٣ —

وكـان الناشيء ناقدا ايضا ، وقد خلف في دنيا النقـد كتابـا وقصيدتين من « النظـم التعليمي » .

---

(١٢) انباه الرواة ٢ : ١٢٨ ووفيـات الاعيان ٢ : ٩١

(١٣) مراتب النحويين ٨٥ ، والمزهر ٢ : ٤٠٩

(١٤) انظر : احسان عباس ، تاريخ النقد الادبي عند العرب ، ص ٦٣ .

امـــا الكتاب ، فَذُكِر باسماء مختلفة ، اذ ذكـــره التوحيدي باسم « نقـــد الشـعر » واحتفظ منه بمادة طيبة في « بصائره وذخائره » ، وهي التي اعتمدها الدكتور احسان عباس فيما كتبـــه عن الناشيء في « تاريخ النقـــد الادبي عند العرب (ص ٦٣ ــ ٦٦) ؛ وذكره ابـــن رشيـــق القيرواني باسم « تفضيل الشعر » وقال انـــه ذكر فيه اشياء من شعره ، فشكرها ونوَّه بها ونبّـــه عليها ، وفضّلها على اشعار الفحول من مثـــل جرير ، وهو ما عدّه عيباً عليه (١٦) . امـــا ابو اسحق الحصري القيرواني فكان يكتفي في نقلـــه عن الكتاب بقوله « وقال الناشيء في فصل مـــن كتابه في الشعر » و «قـــال في هذا الكتاب » (١٧) . وقد اعتمد الدكتـــور محمـــد زغلول سلام التسمية الاخيرة في مقاله « ابـــو العباس الناشيء الاكبر وكتابه في الشعـــر » وافاد في كلامه على القسم النقدي منه مهـــا بقيت من نصوصه في « البصائر والذخائر » و « زهـــر الآداب » . واما القصيدتان النقديتان ، اللتانِ تذكّران بقصيدة « فـــن الشعر » لهوراس ، فهما تتميم لمحاولات الناشيء وآرائه النقدية في كتابـــه ، الاولى فـــي اثنين وعشرين بيتـــا مطلعها (١٨) :

لعن الله « صنعة الشعر » ، ماذا مـــن صنوف الجُهّال فيها لقينـــا ؟

والاخرى في ثمانية عشر بيتا ، اولهـــا (١٩) :

الشعر مـــا قوَّمتَ زَيْـــغ صدوره وشددت بالتهذيـــب أَسْرَ متونـــه

فـــي القصيدتين مسائل نقدية ، يعضد بعضها مـــا اثر عنه في كتابه المذكور ، ويلقي بعضها الآخـــر الضوء على لفتات وامور جديدة . وقد كانتا معتمدي في الكشف عن جهود نقديـــة جديدة للناشيء فـــي

---

(١٦) العمدة ١ : ٢٠١

(١٧) زهر الاداب ٣ : ٦٨٥

(١٨) العمـــدة ٢ : ١١٣ ــ ١١٤

(١٩) وردت كاملة في : زهر الاداب ٣ : ٦٨٦ ــ ٦٨٧ ، وذكر ابن رشيق منهـا اربعة عشر بيتا فقط (العمدة ٢ : ١١٥ ــ ١١٦)

مقالي « الناشيء الاكبر ناقدا (٢٠) » الذي يعد تتمة لما بداه الدكتور احسان عباس، الذي كان اول من تحدث عن الناشيء ناقدا من المعاصرين .

— ٤ —

واما الناشيء الشاعر ، فكان ، فيما يدلنا مؤرخو الادب وما تبقّى من شعره ، ناظما وشاعرا ؛ ومن المؤسف انه لا توجد — الى الآن — اية اشارة الى ديوان له . ففي النظم ، هناك قصيدتاه النقيديتان اللتان مرّ ذكرهما ، وقصيدة قيل انه نظمها في الكلام او في « فنون العلم » في اربعة آلاف بيت على رويّ واحد (٢١) . ويجوز ان تسلك قصيدته التي نحن في صددها في نظمه التعليمي ايضا .

اما في الشعر ، فله قصائد ومقطوعات في اكثر فنونه وموضوعاته من مثل : الغزل ومجالس الانس ، والمديح والافتخار ، والهجاء ، وعلم الكلام والافتخار بالمتكلمين ، ووصف الطرد والصيد ، ونبه ابن خلكان الى ان للشاعر في الموضوع الاخير اشعارا كثيرة تَرَسَّم فيها خطى ابي نواس في طردياته ، وهي تؤلف قدرا كبيرا مما جمعه كشاجم الرملي في « المصايد والمطارد » . واما اشعاره في الموضوعات الاخرى فمبثوثة في مصادر الادب المختلفة ، وقد عُنيتُ — وما زلت — بجمعها جميعا ، وانني لاتطلع الى ان اوفق الى الانتهاء منها ونشرها في المستقبل القريب ان شاء الله . ولهذا ، أمسك الآن عن الكلام على شعره والتعرض لما للقدامى والمعاصرين فيه من احكام وآراء .

---

(٢٠) مجلة الاديب « البيروتية » حزيران ١٩٧٤ ، ص ٢٢ — ٢٦

(٢١) وفيات الاعيان ٣ : ٩١ . ويقول الدكتور شوقي ضيف « وربما كانت منها الابيات التي انشدها الحصري له في موضوعات الشعر وصفاته اللفظية والمعنوية (العصر العباسي الثاني ، ص ٤٩٣) . وهو يقصد قصيدته « النونية » :

الشعر ما قومت زيغ صدوره وشددت بالتهذيب امر متونه

٢ ــ القصيدة وموضوعها

ــ ١ ــ

اهتديت الى مخطوط هذه القصيدة صدفة ؛ ففي حين كنت انظر في عدد من المخطوطات في مكتبة المتحف البريطاني بلندن عام ١٩٧٤ ، وقعت عيناي عليها في آخر مجموعة « المثل السائر والحماسة » الخطّية (Add,9614,Item III) ، فطلبت تصويرها ، لانني عرفت من خلال صحبتي للناشىء ، وانا اكتب عنه مقالي « الناشىء الاكبر ناقدا »،ان له قصيدة في مدح الرسول (ص) ونسبه الشريف .

وعدت الى الشاعر من جديد ، ورحت اتقصى اخباره ثانية ؛ لعلي اظفر بجديد عنه وعن قصيدته ، فوجدت أن بروكلمان اشار الى وجود القصيدة في مكتبة المتحف البريطاني وغيره ، وإن ذكر سهوا او خطأ انها « ميمية (٢٢) » . وخطر ببالي تسوا كتاب « المدائح النبوية في الادب العربي » للمرحوم الدكتور زكي مبارك ، فهرعت اليه علّني اجدها هناك ، غير انني لم اقع فيه على اية اشارة عنها او عن صاحبها ، ولا تثريب ، فربما كان الناشىء غير معروف عند زكي مبارك آنذاك ، فانسحب عليه قوله « ولم نرد الاستقصاء ، وانما اكتفينا بالكلام عن آثار الشعراء الفحول (٢٣) » .

ثم قصدتُ كتب التاريخ والسيرة خاصة ، فوجدت ان حافظ المغرب ابا عمر يوسف بن عبد البر القرطبي « ت ٤٦٣هـ » اول من

---

(٢٢) تاريخ الادب العربي ٢ : ٢٢٤ (الترجمة العربية) .

(٢٣) المدائح النبوية في الادب العربي ، ص ١٥ ــ ١٦

اشار اليها واثبتها في كتابه « الانباه على قبائل الرواة » (ص ٥٠ ــ ٥٥) ، ثم تلاه الامام ابو الفداء اسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) فنقلها عنه (٢٤) وادرجها في كتابيه : « البداية والنهاية في التاريخ » (الجزء الثاني ، ص ١٩٥ ــ ١٩٨) و « السيرة النبوية » (الجزء الاول ، ص ٧٧ ــ ٨١) . ولما قابلت بين القصيدة مخطوطة وبينها مطبوعة في المصادر الثلاثة ، بانت لي اختلافات وتصحيفات كثيرة ، واحسست بحاجتها الى بعض الشروح والتوضيحات . وقد قوّت هذه العوامل جميعا مزمي على تحقيق القصيدة ونشرها بالشكل الذي هي عليه الآن .

ــ ٢ ــ

يمكن ، بسهولة ، تصنيف القصيدة في قسمين رئيسين :

الاول (١ ــ ٢٨) في مدح الرسول الاكرم وتعداد مناقبه ، والاشارة الى اخبار نبوّته والتبشير بها قبل حدوثها ، وسرد امارات النبوة وآياتها المختلفة ، والاشادة بما احدثته من دوي في المشارق والمغارب .

والآخر (٢٩ ــ ٧٧) ، في نسب الرسول ــ عليه السلام ــ ، وقد بداه بوالده عبد الله ، وختمه بآدم ابي البشر جميعا ، متخطيا بعض الاسماء من سياقه النسب من ولد اسماعيل عليه السلام (٢٥) . وقد ذكر لكل واحد منهم ما امتاز به من صفات ، وتفرّد به من شمائل ، وعُرف عنه من اعمال هامة ، حتى وصف صنيعه في القصيدة بانه

---

(٢٤) يقول « هكذا أورد القصيدة الشيخ ابو عمر بن عبد البر وشيخنا ابو الحجاج المزي في تهذيبه من شعر الاستاذ ابي العباس عبدالله بن محمد الناشيء (السيرة النبوية ١ : ٨١) . لكنني لم أوفق في الاهتداء الى تهذيب الشيخ المزي

(٢٥) راجع ، على سبيل المثال ، ما يلي ، ووازن سلسلة النسب فيها بما جاء في القصيدة :
١ ــ ابن هشام : سيرة النبي ١ : ١ ــ ٩
٢ ــ ابن عبد البر : الانباه على قبائل الرواة ٤٩ ــ ٥٠
٣ ــ ابن كثير : السيرة النبوية ١ : ٧٦ ، والبداية والنهاية ٢ : ١٩٥
٤ ــ ابن حزم : جمهرة الانساب ٧ ــ ١٣

احسن نظم للنسب النبوي (٢٦) . هذا القسم ، على ما فيه من نعوت وشمائل ، أدخل في باب « النظم التعليمي » من الاول وان كانا لا يخلوان مما من ومضات الشاعرية ولمعانها . وما احسن ما قوّم به ابن كثير القصيدة وصاحبها بكلماته الموجزة : « وهذه القصيدة تدل على فضيلته وبراعته وفصاحته وعلمه وفهمه وحفظه ، وحسن لفظه واطلاعه واقتداره على نظم النسب الشريف في سلك شعره ، وغوصه على هذه المعاني التي هي جواهر نفيسة من قاموس بحره (٢٧) » .

ثانيا : النص

الحمد لله ، قال في سمط الله ، قال في سبل الهدى والرشاد ، قال ابو عمر * : وقد اعتنى الناس بنظم نسب سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، واحسن ما جاء في ذلك ما نظمه ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي (بالنون والشين المعجمة ، على وزن الماشي) ؛ وهو ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر ** . كان من الشعراء المجيدين ، وهو في طبقة ابن الرومي ابي الحسن علي بن العباس الشاعر المشهور المتوفى سنة ٢٨٣ ، والبحتري ابي عبادة الوليد بن عبيد الشاعر المشهور المتوفى ٢٨٤ ، وهو الناشىء الاكبر ، ونصه (من الطويل) :

---

(٢٦) ابن كثير : السيرة النبوية ١ : ٧٧ ، والبداية والنهاية ٢ : ١٦٥

(٢٧) ابن كثير : السيرة النبوية ١ : ٨١ ، والبداية والنهاية ٢ : ١٦٨

(*) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي ، من اكابر حفّاظ الحديث ، وحافظ المغرب المعروف . ولد بقرطبة ، ثم فارقها وجال في غربي الاندلس مدة ، ثم تحول الى شرقيها وسكن بعض مدنه . له عدة مؤلفات ، منها — وهي مطبوعة : الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، وبهجة المجالس وانس المجالس ، والقصد والأمم في التعريف باصول انساب العرب والعجم ، والانباه على قبائل الرواة (وهذان الكتابان مطبوعان في مجلد واحد) .
توفي عام ٤٦٣ هـ بمدينة شاطبة عن خمس وتسعين سنة
راجع ترجمته في : مقدمة ناشر القصد والامم ، والاستيعاب ٤ : ١٩٧٢ (للمحقق علي محمد البجاوي)

(**) في الاصل : شرشر ، خلافا لما في المصادر .

١ ــ مدحتُ رسولَ اللــه ابغي بمدحــه
وُفــورَ حظوظي من كريــم المواهــبِ

٢ ــ مدحت امــرءا فاق المديح ، موحّدًا
باوصافــه مــن مُبعِــدٍ ومقــــاربِ

٣ ــ نبــيٌّ تَسامَى في المشارق نــوره
فلاحــت هواديه لأهــــل المغــــاربِ

٤ ــ انتنــا بــه الانباءُ قبــل مجيئــه
وشاعت بــه الاخبار في كل جانــبِ

٥ ــ واصبحت الكُهّــان تهتــف باسمه
ويُنْفَى بــه رَجــم الظنون الكــواذبِ

٦ ــ وأُنطِقَت الاصنامُ نطقــا تبــرات
الى اللــه فيه من مقال الاكــاذبِ

٧ ــ وقالت لاهل الكفر قولا مبيَّنــا :
اتاكــم رسول من لــؤيّ بــن غالــبِ

٨ ــ ورامَ استراقَ السمع جــنٌّ فزُيِّلَت
مقاعِدُهــم منها رجــومُ الكواكــبِ

٩ ــ هدانا الى ما لم نكن نهتدي لــه
، لطول العمى ، من واضحات المذاهبِ

١٠ ــ وجــاء بآيات تُبَــيِّنُ انهــــا
دلائــل جبّــار ، مثيبٍ معاقِــــبِ

---

(١) في الانباه : المآوب ، وفي السيرة : المآرب

(٢) في الا نباه : فات . وفي الانباه والسيرة : عن مبعد

(٣) في الانباه والسيرة : نبيا . والرفع والنصب جائزان نحويا

(٥) في الانباه والسيرة : وتنفي به رجم

(٧) في الانباه والسيرة : اتاكم نبي

١١ ــ فمنها انشقاق البدر حينَ تعمَّمت
شُعوب الضيا منه رؤوسَ الاهاضبِ

١٢ ــ ومنها نُبوعُ الماء بين بُنانه
وقد عُدِمَ الوُرّاد قرب المتارِبِ

١٣ ــ فروَّى به جَمًّا غفيرا وانهلت
باعناقه طوعا اكُفُّ المذانبِ

١٤ ــ وبئرٌ طَغَت بالماء من مسّ سُهْمه
ومِنْ قَبلُ لم تَسمح بمُذْقَةِ شاربِ

١٥ ــ وضرْعٍ مَراهُ فاستدرّ ، ولم تكن
به دَرَّةٌ تصفي الى كفّ حالبِ

١٦ ــ ونطق فصيح من ذراع مبينة
لكيد عدوٍّ للعداوة ناصبِ

١٧ ــ وإخبارُه بالامر من قبل كونه
وعند مباديه بما في العواقبِ

١٨ ــ ومن تكلم الآيات وحيٌ اتى به
قريبُ المآتي ، مستجمّ المجانبِ

---

(١١) الارض الخشباء : الارض الشديدة اليابسة التي لا تمسك الماء

(١٣) في الانباء والسيرة : واسهلت
الجم الغفير : الجماعة الكثيرة من الناس . والمذانب : جمع مذنب ، وهو مسيل الماء من الارض

(١٤) المذقة : الطائفة من اللبن الممزوج بالماء . وابو مذقة : الذئب

(١٥) مرى الناقة : مسح ضرعها بيده لتدر

(١٧) في الانباء والسيرة : وعند بواديه

١٩ ــ تقاصرت الافكار منه ، فلم تُطِـع
سـواه ، ولـم تخطر على قلب خاطـبِ

٢٠ ــ حوى كلَّ علم ، واحتوى كلَّ حكمة
وفاق مَـرام المستمر المـــــوارب

٢١ ــ اتانا بـــه ، لا عن رويّة مرتـــيء
ولا صُحْفٍ مُسْتَمْلٍ ، ولا وصفِ كاتـبِ

٢٢ ــ يواتيـــه طورا في اجابـــة سائـــل
وافتـــاء مُستَفْتٍ ، ووعـــظِ مخاطـــبِ

٢٣ ــ واتيانِ برهـــانٍ ، وفرضِ شرائـــع
ونصِّ احاديـــثٍ ، ونَصْب مـــــــآربِ

٢٤ ــ وتصريفِ امثال ، وتثبيت حجـــة
وتعريف ذي جحـــد ، وتوقيف كـــاذبِ

٢٥ ــ وفي مجمع النادى ، وفي حومة الوغى
وعنـــد حديث المعضـــلات الغرايـــبِ

٢٦ ــ فياتي على مـــا شئت من طُرقاته
كريـــمَ المعانيْ مستلـــذَّ الضرايـــبِ

٢٧ ــ يُصدِّق منه البعض بعضا كأنمـــا
يلاحـــظ معناه بعـــين المراقـــبِ

---

(١٩) في الانباه والسيرة :
تقاصرت الافكار منـــه ، فلم يُطِـع بليغـــا ، ولم يخطر على قلب خاطب

(٢٠) واريب : خادل ، خادع

(٢٣) في الانباه والسيرة : ونص احاديث

(٢٥) في الانباه والسيرة : وعند حدوث

(٢٦) في الانباه والسيرة : تويم المعاني مستدر الضرائب

٢٨ ــ وعَجْزُ الورى عن ان يجيئوا بمثل ما
وصفناه معلوم بطول التجارب

٢٩ ــ تأبَّى بعبد الله اكرمِ والد
نبلّج منه عن كريم المناسب

٣٠ ــ وشيبةُ ذي الحمد الذي فخرت به
قريش على اهل العلا والمناسب

٣١ ــ ومن كان يُسْتَسْقى الغمامُ بوجهه
ويُصْدَرُ عن آرائه في النوائب

٣٢ ــ وهاشمٍ الباني مُشيدُ افتخاره
بِنُشْرِ المساعي ، وابتذال المواهب

٣٣ ــ وعبد مناف ، وهو عُلِّم قومه أنـ
ـبساط الاماني واحتكام الرغائب

٣٤ ــ وإنَّ قُصَيًّا من كرامِ غراسه
لفي مَنْهَلٍ لم يَدنُ من كفّ قاضب

٣٥ ــ به جمع الله القبائل بعدما
تَقَسَّمها بَتُّ الاكف السوالب

٣٦ ــ وحلَّ كِلابٌ من ذُرى المجد معقلا
تقاصَرَ عنه كل دان وغازب

---

(٣٠) شيبة : هو عبد المطلب ولد هاشم بن عبد مناف

(٣١) في الانباه والسيرة : في النوائب

(٣٢) في الانباه والسيرة : وامتنان المواهب

(٣٣) في الانباه والسيرة : اشتطاط الاماني

(٣٤) في الانباه والسيرة : من كريم . القاضب : الفارس

(٣٥) في الانباه والسيرة : نهب الاكف

(٣٦) في الانباه والسيرة : دان وغائب

٣٧ ــ ومُرّة لم يَحْلُل مريرةَ عزمه
سفاه سفيه او محوبة حايب

٣٨ ــ وكعبٌ علا عن طالب المجد كعبُه
فنال بأعلى السعي اعلى المراتب

٣٩ ــ والوى لؤي بالعُداة نطوّعت
له هِمَمُ الشُمّ الأنوف الاغالب

٤٠ ــ وفي غالبٍ باس اتى الناس دونهم
يدافع عنهم كلَّ قرن مغالب

٤١ ــ وكانت لِفِهْرٍ في قريش خُطابةٌ
يعوذ بها عند افتخار المخاطب

٤٢ ــ وما زال منهم مالكٌ خيرُ مالكٍ
واكرمُ مصحوب ، وانجدُ صاحب

٤٣ ــ وللنَضْر طَوْلٌ يَقْصُر الطَرْفُ دونَه
يجيب الى ضوء النجوم الثواقب

٤٤ ــ لعمري لقد أبدى كنانة قبله
محاسن تأبى ان تطوع لغالب

٤٥ ــ ومن قبله ابقى خُزَيمة حمدُه
تليدَ تراث عن طريف الاقارب

---

(٣٧) في الاصل : تحلل (بالتاء) . والحائب : الآثم

(٣٨) في الانباه والسيرة : بأدنى السعي

(٤٠) في الانباه والسيرة : بأس ابي البأس دونهم ، وهو تحريف

(٤١) في الانباه والسيرة : عند اشتجار
يعوذ : يلجأ ، يعتصم

(٤٢) في الانباه والسيرة : وأكرم صاحب

(٤٣) في الانباه والسيرة : * بحيث التقى ضوء النجوم الثواقب *
والطول (بسكون الواو) : الفضل والقدرة والسعة والعلو

(٤٥) في الانباه والسيرة : حميد الاقارب

٤٦ ــ ومُدرِكةٌ لــم يُدرِك الناسُ مِثلَــه
اعــفَّ واغنى عن دنــيّ المكاســبِ

٤٧ ــ وإلياس كان الياس منه مقارِنــًا
لاعدائــه قــبل اعتداد الكتائــبِ

٤٨ ــ وفي مُضرٍ يُستَجمَع الفَخرُ كلُّــه
اذا اعترفت يوما زحوفُ المناقــبِ

٤٩ ــ وحــلَّ نِزارٌ من رياسة اهلــه
محــلاً تَسامَى عن عيــون الرواقــبِ

٥٠ ــ وكــان مَعَــدٌّ عُــدَّةً لِوَليِّــه
اذا خاف من كيــد العــدو المحــاربِ

٥١ ــ ومــا زال عدنانٌ اذا عُــدَّ فضلُه
تَوَحَّدَ فيه عــن قريب وصاحــبِ

٥٢ ــ وادٌّ تادّى الفضلُ فيــه لغايــة
وإرثٍ حــواه عن قروم أشاهــبِ

٥٣ ــ وفي أُدَدٍ حُكْمٌ تَزَيَّن في حِجــًا
اذا الحكــم ازهاه مُطوّرُ الحواجــبِ

٥٤ ــ ومــا زال يستعلي هُمَيْسَعُ بالعُــلا
ويتبع آمــالَ البعيد المراغــبِ

---

(٤٦) في الانباه والسيرة : اعفّ واعلــى

(٤٨) في الانباه والسيرة : * اذا اعتركت يوما زحوف المقانب *
اعترف : صبر . المقانب : جمع مقنب ، الطائفة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين

(٥١) في الانباه والسيرة : عن قرين (بالنون) . وتوحد : انفرد

(٥٢) في الانباه والسيرة : اشايــب

(٥٣) في الانباه والسيرة : تزين بالحجا ، وقطوب الحواجب

٥٥ ــ ونَبَتْ بَنُوهُ دوحةُ العز ، وابتنى
معاقلَه من مُشْمَخِرّ الاهاضبِ

٥٦ ــ وحيزت لِقَيدارٍ سماحةُ حاتمٍ
وحكمةُ لقمان ، وهمةُ حاجبِ

٥٧ ــ همُ نسلُ اسماعيلَ صادقِ وَعدِهِ
فما بعده في الفخر مسعى لذاهبِ

٥٨ ــ وكان خليلُ اللهِ اكرمَ من غَنت
له الارض ، من ماشٍ عليها وراكبِ

٥٩ ــ وتارِحُ ما زالت له اريحيةٌ
تُبَيِّنُ منه عن حميد الضرائبِ

٦٠ ــ وناحورُ بَحرٌ ، والعِدا خَضَعَت له
باشياء لمّا يُحْصِها عَدُّ حاسبِ

٦١ ــ وساروعُ في الهيجاء ضيغمُ غابةٍ
يَتِدُّ الكِلى بالمرهفات القواضبِ

٦٢ ــ وارغو قناةٌ في الحروب محكَّمٌ
ضنينٌ على نفس المُشِحِّ المُغالبِ

---

(٥٥) في الانباه والسيرة : في مشمخرّ . ومشمخرّ : مرتفع

(٥٦) في الانباه والسيرة : اقيذار (بالدال المعجمة)

(٥٨) منت : خضعت وذلت

(٥٩) تارح : والد ابراهيم الخليل ، ويقال هو آزر بن ناحور

(٦٠) في الانباه والسيرة :

وناحور نحّار العدى ، حُفِظَت له ... مآثر لما يحصها عد حاسب

(٦١) في الانباه والسيرة : واشرع . . . . يقد الطُّلا (بالطاء) . والطلى : الاعناق او اصولها . وقيل : ساروع (بالغين المعجمة) ، وهو شاروغ بن ارغو

(٦٢) في الانباه والسيرة : وارغو ناب . وقناة في الاصل : قنات (بالتاء المفتوحة)

٦٣ ــ وما فالغٌ في فضله بِلَوَ قومه
ولا عابِرٌ من دونهم في المراتب

٦٤ ــ وشالخُ وارْفَخْشَدْ وسامٍ سَمَت بهم
سجايا حَمَتْهُم كلَّ زارٍ وعايب

٦٥ ــ وما زال نُوْحٌ عند ذي العرش فاضلا
يُعَدِّدُه في المصطفين الاطايب

٦٦ ــ ولُمْكٌ ابوه كان في الروع رائضًا
جريئا على نفس الكميّ المُحارب

٦٧ ــ ومن قبل لُمْكٍ لم يزل مُتوشِّحًا
يذود العدا بالذائدات الشوازب

٦٨ ــ وكانت لادريس النبيّ منازل
من الله ، لم يُعْزَز بهمة راغب

٦٩ ــ ويادَرُ بَحرٌ عند اهل سماته
ابيُّ الخزايا ، مستدقُّ المذاهب

---

(٦٣) فالغ : هو فالغ بن عابر ، وعابر : هو عابر بن شالخ

(٦٤) في الاصل : وفالخ . والتصحيح من الانباه والسيرة ، وهو مطابق لما في كتب الانساب

(٦٥) في الاصل : تعـــدده

(٦٦) في الانباه والسيرة : رائما ، وهو تحريف . ورجل رائض : صلب صبر

(٦٧) في الانباه : الشوارب (بالراء) ، وفي السيرة : الشوازب (بالزاي)
الشوذب : الطويل النجيب من كل شيء ، والشوازب (بالزاي) : المضمرات

(٦٨) في الانباه والسيرة : لم تقرن

(٦٩) في الانباه والسيرة :
ويارد بحـــر . . . . . آل سراتـه . . . . . المـارب
وفي كتب السيرة : يرد ، وهو ابن اخلوخ

٧٠ ــ وكانت لهلاييلَ فيهم فضايلٌ
مهذَّبة من فاحشات المثالبِ

٧١ ــ وقَيْنانُ من قبلُ اقتنى مجدَ قومه
وفات بشاوٍ الفضل حدَّ الركايبِ

٧٢ ــ وكان انوش ناشٌ للمجد نفسه
ونزّهها عن مُرديات المطالبِ

٧٣ ــ وما زال شيثٌ بالفضائل فاضلا
سريًّا بريئًا من ذميم المعايبِ

٧٤ ــ وكلُّهمُ من نور آدم اقبسوا
وعن عوده اجنوا ثمار المناقبِ

٧٥ ــ وكان رسول الله اكرمَ مُنْجبٍ
جرى في ظهور الطيبين المناجبِ

٧٦ ــ مقابلُه ، آباؤه ، امّهاته
مبراةٌ من فاضحات المثالبِ

٧٧ ــ عليه سلام الله في كل شارق
الاحَ لنا ضوءا ، وفي كل غاربِ

ــ انتهى ــ

---

(٧) في الانباه والسيرة : و * وكانت لهلابيل فهم فضائل *

(٧١) في الانباه والسيرة : * وفاد بشأو الفضل وخد الركائب *
وفي كتب السيرة : قاين ، وهو أبو مهلابيل

(٧٣) في الانباه والسيرة : شريفا بريئا

(٧٥) في الانباه والسيرة : منجب . . . والمناجب (بالجيم)

(٧٦) في السيرة : * مقابلة آباؤه امهاته * ، وفي الانباه : * . . . وأمهاته * باضافة (واو) يختل بها الوزن .

اهـم المصـادر والمراجـع

١ ـ المصـــــادر

ـ التوحيدي ، ابـو حيـان :

البصائر والذخائر (الجزء الثاني) . تحقيق الدكتور ابرهيم الكيلاني ، دمشق . دون تاريـخ .

ـ الحصري القيرواني ، ابرهيم بـن علـي :

زهـر الآداب (الجزء الثالث) . تحقيق الدكتور زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت . الطبعة الرابعـة ١٩٧٢ .

ـ الخطيـب البغدادي :

تاريخ بغداد (الجزء العاشر) . مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الاولى ١٩٣١ .

ـ ابـن خلكان ، شمس الدين :

وفيات الاعيان (الجزء الثالث) . تحقيق الدكتور احسان عباس . دار صادر ، بيروت ، دون تاريـخ .

ـ ابـن رشيق القيرواني :

العمدة ، تحقيق محمـد محيي الدين عبد الحميـد . دار الجيل ـ بيروت ، الطبعة الرابعـة ١٩٧٢ .

ـ السيوطي ، جلال الديـن :

المزهـر . تحقيق احمـد جاد المولى وزملائه . القاهرة ، دون تاريـخ .

ـ ابـو الطيب اللغوي :

مراتب النحويين . تحقيق أبو الفضل ابرهيم ، القاهرة ١٩٥٥ .

— ابـن عبد البر القرطبي :
الانباه على قبائل الرواة . مطبعة السعادة ، القاهرة . ١٣٥٠هـ.

— القفطي ، ابـو الحسن علي بن يوسف :
انبـاه الرواة على انباه النحاة (الجزء الثاني) . تحقيـق محمد ابو الفضل ابرهيم ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة . ١٩٥٠ .

— ابـن كثير ، اسماعيل :
١ — السيرة النبوية (الجزء الاول) ، تحقيق مصطفى عبـد الواحد . البابي الحلبي ، القاهـرة ١٩٦٤ .
٢ — البداية والنهاية في التاريخ (الجزء الثاني) . مطبعة السعادة. الطبعة الاولـى ١٩٣٢ .

— ابـن النديـم :
الفهرست . تحقيق محمد رضا تجدد . طهران ١٩٧١ .

٢ — المراجـــع

— احسان عباس (الدكتور) :
تاريخ النقد الادبي عند العرب . الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٧١

— بروكلمـان ، كـارل :
تاريخ الادب العربي (الجزء الثاني) . ترجمة الدكتور عبـد الحليم النجار . دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة ١٩٧٧ .

— بكـار ، يوسف (الدكتور) :
الناشىء الاكبر ناقدا . مجلة الاديب ، بيروت ، حزيران ١٩٧٤ .

— زغلول سلام ، محمـد (الدكتور) :
ابـو العباس الناشىء الاكبر وكتابه في الشعر . مجلة كلية الآداب — جامعة الرياض . المجلد الخامس(١٩٧٧ — ١٩٧٨) .

— زكـي مبارك (الدكتور) :
المدائـح النبوية في الادب العربي ، البابي الحلبـي ، القاهـرة ١٩٣٥ .

— شوقـي ضيف (الدكتور) :
العصر العباسي الثاني . دار المعارف بمصر ، الطبعـة الثانيـة ١٩٧٥ .